أما التعليم فكان الصف لا تزيد مساحته عن ٩-١٦م٢ ، يحشر فيه من ٥٠-٧٠ تلميذاً ، وليس له منفذ للتهوية غير الباب ، أو طاقة صغيرة ، وقد يكون الصف جزءاً من خيمة كبيرة قسمت إلى عدة فصول ، وكانت تتعطل الدراسة مع شدة المطر أو الرياح ، وكانت الفصول بلا أثاث ، ويجلس التلاميذ على الأرض[١] ، كما سمحت الإدارة المصرية باستخدام المدارس الحكومية في الفترة المسائية لتعليم أبناء اللاجئين[٢] ، أما المدرسون فكان كثيرون منهم غير أكفاء ، لا يعرفون أصول التدريس[٣] ، ومما يزيدالأمر سوءاً كثرة التلاميذ في الفصول ، وقلة عدد المدرسين ، وقلة الكتب والأدوات[٤] .

هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية الخانقة دفعت عدداً من هؤلاء اللاجئين للتمرد على الواقع ، واتخاذ القرار بالثورة والانتقام ، فكان ذلك أولى أرضيات العمل الفدائي ، وأهمها على الإطلاق ، لأن كل ما حدث بعد ذلك من عوامل ساهمت في انطلاق العمل الفدائي ؛ إنما كان نتيجة لنكبة سنة ١٩٤٨م التي أوجدت هذه الأوضاع التعيسة .

(٢) الحركات السياسية في قطاع غزة :

كان لفلسطين مكانة خاصة في فكر الحركات التي ظهرت قبيل نكبة ١٩٤٨م ، خاصة جماعة الإخوان المسلمين ، والحزب الشيوعي ؛ اللذين نشطا في منطقة غزة . كما أسهمت النكبة في تسييس الشباب ، خاصة المتعلمين ، وتحفز إرادتهم على العمل النضالي[٥] .

(أ) الإخوان المسلمون :

كان للإخوان المسلمين في مصر دور واضح في دعم الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م ، ونجح عدد منهم في التسلل لفلسطين ، وشاركوا في الثورة[٦] ، كما أعلنت ـــــ

(١) جامعة الدول العربية : تقرير عن تعليم ، ص ٣٤-٣٥ ؛ بسيسو ، سعدي : إسرائيل جناية وخيانة ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٢) الهيئة العربية العليا : اللاجئون الفلسطينيون ، ص ٥٦ .

(٣) غنيم ، عادل : قضية اللاجئين ، ص ٦٣ .

(٤) جامعة الدول العربية : تقرير عن تعليم ، ص ٣٩ .

(٥) بدران ، نبيل : التعليم والتحديث ، ج ٢ ، ص ٦٠ .

(٦) دخان ، عبد الفتاح : الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين ، الندوة الفكرية السياسية (خبرات الحركة السياسية الفلسطينية في القرن العشرين) ، المنعقدة من ٢-٤ يونيو/حزيران ٢٠٠٠م ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ومنتدى الفكر الديموقراطي الفلسطيني - غزة ، ص ١٥٠-١٥١ .